٤ كيلو مترات تفصله عن قواته المتقدمة من شرق «أبو الظهور» العسكري

الجيش يقترب من السيطرة على كل ريف حلب الجنوبي الشرقي

حماة - محمد أحمد خبازي
حلب- الوطن
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري تقدمه في ريف حلب الجنوبي الشرقي وسيطر على قرى ومناطق جديدة مقترباً من بسط هيمنته على كل الريف الحيوي ومختصراً المسافة التي تفصل وحداته المتقدمة من هذا المحور عن قواته المتقدمة من شرق مطار أبو الظهور العسكري إلى نحو ٤ كيلو مترات.

وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش استطاع أمس وإثر اشتباكات عنيفة مع مسلحي جبهة النصرة الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معها مد نفوذه إلى قرى رسم كركور وجب الزيدة وباكات وبلوزة وربيعة وحانوتة وقيقان والمنطار والأيوبية في ريف حلب الجنوبي الشرقي الذي هيمن فيه على عشرات القرى وتمكن من السيطرة على الطريق الذي يصل بلدة خناصر بمدينة حلب من دون المرور بمدينة السفيرة عن طريق حلب الجنوبي عبر بلدة تل الضمان التي حررها في اليوم السابق وجبل الأربعين.

وبيّن المصدر، أن الجيش تابع زحفه في المنطقة الواقعة إلى الشمال الشرقي من الطريق الواصل بين تل الضمان وجبل الأربعين وأحكم سيطرته على قرى النعمانية وبويضة صغيرة وبويضة كبيرة ومشرفة البويضتين والواجد ووادي جبل المدور ووادي الصنوع، ولفت إلى أنه استمر بتمشيط القرى الـ٢٠ التي حاصرها داخل الجيب الواقع في المحور الشرقي من طريق خناصر جبل الأربعين.

وكان الجيش بدأ عملية عسكرية من حلب عبر ٣ محاور باتجاه «أبو الظهور» العسكري الأول من ريف خناصر الجنوبي الغربي وسيطر فيه على بلدة الحاجب وأكثر من ٤٠ قرية أخرى والثاني من ريف حلب الجنوب ووصل فيه إلى تل الضمان والتقى مع وحداته المتقدمة من المحور الأول على حين سيطرت وحداته في المحور الذي انطلق من ريف السفيرة الجنوبي على ٢٤ قرية، واقترب من ريف المطار العسكري من جهة الشرق.

وأشار خبير عسكري لـ«الوطن» أن الجيش اتبع تكتيكاً عسكرياً فذاً مكنه من بسط نفوذه على جبل الحص، الذي يضم زهاء ٢٥٠ قرية ومزرعة كانت تهيمن عليها «جبهة النصرة»، مقترباً من الجهة الشرقية لـ«أبو الظهور» العسكري بعملية التفافية تجاوز فيها حروب الإلهاء التي شنتها الميليشيات المسلحة المحسوبة على تركيا في ريف المطار الجنوبي في ريف إدلب الجنوبي الشرقي وفي ريف حماة الشمالي.

ولم تمنع الأمطار المتفرقة الوحدات العسكرية العاملة في أرياف حماة وإدلب من متابعة مهامها القتالية ضد «جبهة النصرة» وحليفاتها من الميليشيات المسلحة، بل واصلت ضرباتها المكثفة للإرهابيين في مختلف المحاور.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي أغار على مواقع وتحركات لـ«النصرة» في ريف حماة الشمالي وقطع إمداداتها لريف إدلب الجنوبي الشرقي، على حين خاضت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة اشتباكات ضارية مع الإرهابيين بمؤازرة الطيران الحربي والمدفعية على محاور قرى أبو عمر وسروج ومزارع الحسيان شمالي عطشان ورسم الورد واسطبلات في ريف إدلب الجنوبي الشرقي وكبدتهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

وأكد المصدر، أنه عرف من الإرهابيين القتلى المدعو أبو محمد سحال، وهو أحد المسؤولين العسكريين في ما يسمى «جماعة جند الملاحم» التابع لتنظيم القاعدة في سورية، والمدعو قسورة ملاحم وهو قيادي سابق في «جند الأقصى» وأحد المسؤولين الحاليين في «جند الملاحم» أيضاً.

وأشار المصدر إلى اعتراف مواقع معارضة بمقتل العشرات من الإرهابيين خلال الأيام القليلة الماضية، ومنها المرصد السوري المعارض الذي اعترف بمقتل أكثر من ٦٧ مسلحاً بينهم ٥ مسؤولين من «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها وإصابة آخرين، بنيران الجيش في ريف إدلب الجنوبي الشرقي خلال الـ٧٢ ساعة الماضية فقط».

كما استهدف الطيران الحربي مواقع في المنطقة الصناعية بإدلب حيث يتم تحضير السيارات المفخخة وصيانة آليات المسلحين، ما أدى إلى تدميرها ومقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة.

كما استهدف سلاح الجو الحربي مواقع المسلحين في معرة النعمان في ريف إدلب بعدة ضربات جوية.

في المقابل، ادعت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، بأن انسحاب الجيش يستمر من محيط مطار أبو الظهور العسكري، وسط اشتباكات مع الميليشيات المسلحة و«النصرة»، على حين زعمت مواقع إلكترونية معارضة بأن «النصرة» استعادت أربع قرىً، في الجهة الجنوبية لمطار «أبو الظهور» العسكري، جنوبي إدلب.

وأشارت وكالة «إباء» التابعة لـ«النصرة» إلى أنها سيطرت على كل من رسم العبد، رسم الورد، إسطبلات، وسروج.

في الأثناء، عثرت وحدة من الجيش على لوحة فسيفسائية من العصر البيزنطي خلال استكمالها عمليات تمشيط محيط بلدة عقيربات في ريف حماة الشرقي لرفع المفخخات وتفكيك الألغام التي زرعها تنظيم داعش الإرهابي قبل اندحارهم، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء.

جنوباً تواصلت الاشتباكات بين الجيش والنصرة وحليفاتها من الميليشيات المسلحة في درعا البلد، بالتزامن مع قصف لقوات الجيش بالقذائف المدفعية، على تجمعات المسلحين بعد مواصلة الميليشيات خرقها لاتفاق منطقة «خفض التصعيد».

من جانبها، قالت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» على صفحتها في «فيسبوك»: إنه تم «تسجيل خروقات متمثلة برمايات عشوائية من التنظيمات المتمردة في منطقة خفض التصعيد في مدينة درعا جنوبي البلاد، لا بد للمجموعات المتمردة أن تعي خطورة التصعيد الذي سيؤدي إلى حدوث صدام عسكري واسع مع القوات الحكومية».

وأما في جنوب دمشق، فقد أفادت مصادر أهلية بإصابة المسؤول العسكري لـ«كتائب أكناف بين المقدس» خلال الاشتباكات مع مسلحي داعش على جبهة حي الزين الفاصل بين الحجر الأسود وبلدة يلدا.

وأما في شرق البلاد، فقد كثف تنظيم داعش هجماته على مواقع «قوات سورية الديمقراطية – قسد» شرقي دير الزور، محاولاً التخفيف من حدة المعارك التي تستهدفه في الجيب الذي يسيطر عليه على الحدود السورية العراقية.

وذكرت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم أن داعش قتل سبعة مسلحين من «قسد» بعد استهداف تجمعهم بصاروخ موجه شرق قرية الباغوز قرب الحدود العراقية.

قوات من الجيش العربي السوري في جبل الحاس جنوب حلب (أ ف ب)

..ويسيطر على تل فرزات الإستراتيجي في الغوطة الشرقية

الوطن

مع استمرار الميليشيات المسلحة في غوطة دمشق الشرقية بخرق اتفاق «خفض التصعيد»، واصل الجيش العربي السوري أمس رده عليها وتقدم في عمق بساتين النشابية وسيطر على تل فرزات، في حين دعت موسكو جميع الأطراف إلى وقف القتال.

وأفادت مصادر مطلعة على الوضع الميداني «الوطن»، بأن وحدات من الجيش تقدمت في عمق بساتين النشابية وأحكمت سيطرتها على تلة فرزات، وسط استهدافات من سلاحي المدفعية والطيران الحربي لعدة مواقع لمسلحي ميليشيا «جيش الإسلام» في عمق الغوطة.

ويعتبر تل فرزات التل الوحيد الذي كان تحت سيطرة الميليشيات المسلحة.

وذكرت المصادر، أن سلاح الجو الحربي في الجيش استهدف بعدة طلعات جوية نقاط تواجد النصرة وحلفائها من الميليشيات «في محور حرستا، بالتزامن مع رمايات مدفعية استهدفت دشم وتحصينات المسلحين، كما استهدف طرق إمداد ومواقع هؤلاء في مزارع حرستا بعدة ضربات جوية».

وترافق ذلك، مع استهدافات صاروخية من نوع أرض أرض قصيرة المدى نفذها الجيش على مواقع ونقاط تابعة لميليشيا «جيش الإسلام» في محيط بلدة دوما، في حين طالت مدفعيته مواقع الميليشيات في بلدتي حمورية واوتايا، فيما استهدف سلاح الجو الحربي النقاط الأمامية للمسلحين في بلدة النشابية وسط استهداف صاروخي استهدف تحركات المسلحين في المنطقة.

من جانبها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الجيش واصل عمليات قصفه المدفعي والصاروخي لمناطق سيطرة ميليشيا «فيلق الرحمن» في مدينة عربين واستهدف هذه المناطق بـ٢٠ صاروخاً على الأقل يعتقد أنها من نوع أرض – أرض، بالتزامن مع قصف بأكثر من ٧٠ قذيفة صاروخية ومدفعية على مناطق في مدينة عربين.

وذكرت المصادر، أن الجيش تمكن خلال الاشتباكات من قتل قيادي في ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» كان له دور بارز في قيادة العمليات العسكرية ضد قوات الجيش في إدارة المركبات في حرستا.

جاءت تلك التطورات بعد مواصلة الميليشيات المسلحة اعتداءاتها على الأحياء السكنية بالقذائف منتهكة اتفاق منطقة «خفض التصعيد» في الغوطة الشرقية ما تسبب بوقوع أضرار مادية في أحياء العباسيين والقصاع بدمشق.

وذكر مصدر في قيادة شرطة دمشق في تصريح نقلته وكالة «سانا» أن الميليشيات المسلحة أطلقت ٣ قذائف سقطت إحداها مقابل كنيسة الصليب بحي العباسيين وقذيفتان جانب الدفاع المدني بحي القصاع وتسببت جميعها بوقوع أضرار مادية في المنازل والممتلكات.

في الأثناء قال المسؤول الروسي في مركز المصالحة في قاعدة حميميم الجوية سيرغي كورالينكو، في بيان: إنه «التزاماً بأحكام مذكرة تأسيس مناطق خفض التصعيد في سورية، يدعو المركز الروسي للمصالحة كل أطراف النزاع في الغوطة الشرقية إلى وقف الأعمال العدائية».

وأشار كورالينكو، إلى وجوب عودة «التشكيلات المسلّحة» (في إشارة إلى قوات الجيش، والميليشيات المسلحة)، إلى مواقعها ضمن حدود منطقة «خفض التصعيد».

بدوره، قال المتحدث الرسمي باسم قاعدة حميميم أليكسندر إيفانوف في بيان: إن «روسيا تسعى للمحافظة على صمود اتفاق خفض التصعيد في سورية إلى أبعد حد»، مضيفاً: إن التطورات في الغوطة الشرقية وإدلب، والتهديدات الصادرة عن «الجماعات المتمردة» جنوبي سورية، تشكّل خطراً حقيقياً على الاتفاق».

وأضاف: «علينا العمل جميعاً للمحافظة على الاستقرار وذلك لإنجاح المساعي الرامية لإنهاء الأزمة السورية بالوسائل السلمية».

أخيراً.. وكالة أميركية تبدأ بإزالة الأنقاض من الرقة!

وكالات

بعد أن دمر «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن مدينة الرقة، بدأت ما تسمى «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» بمشروع إزالة الأنقاض من الرقة، عقب ثلاثة أشهر من السيطرة عليها واخراج تنظيم داعش الإرهابي منها.

ويتولى مشروع إزالة الأنقاض على الأرض فريق «التدخل المبكر» الذي حصل على منحة مالية من قبل «الوكالة الأميركية»، على أن يتم التنفيذ على مراحل.

وقال منسق المشاريع في الفريق، حسام الجاسم، أمس، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة: إن «إزالة الأنقاض ستنفذ على ثلاثة محاور رئيسية الأول في شارع سيف الدولة وشارع منصور ومشروع ٢٣ شباط».

وأضاف: إن «المشروع يتضمن فتح الطرقات وترحيل الركام إلى مكبات خاصة لتسهيل أمور الحركة داخل المدينة ودعم الاستقرار الذي يضمن عودة الأهالي».

وتعرف «الوكالة الأميركية» نفسها بأنها جهة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الفيدرالية، وتتركز مهامها في المقام الأول في إدارة المساعدات الخارجية المقدمة للمدنيين.

وتنسق «قوات سورية الديمقراطية– قسد» مع «التحالف الدولي» لإعادة تأهيل وترميم الجسور المدمرة في مدينة الرقة.

كما تسعى دول مختلفة للإسهام في إعادة إعمار المحافظة، التي كانت سابقاً المعقل الأكبر لتنظيم داعش في سورية.

ونشر ما يسمى «مجلس الرقة المدني» صوراً لأربع آليات نوع «لودر»، قال: إنه استلمها لإزالة الأنقاض، إلى جانب ثلاثة صهاريج وقود وعشر سيارات إسعاف.

وأوضح أن الآليات تأتي لـ«تسريع وتيرة العمل وتوظيفها ضمن مجال عمل لجان الصحة والخدمات وإعادة الإعمار»، وقبل أسبوع بني جسر حديدي في قرية حاوي الهوى.

كما قدمت دراسة مبدئية عن الجسور المدمرة لإعادة بنائها وإعمارها، وتم الاتفاق على بناء جسر مسبق الصنع بين الخاتونية والسلحبية، بالتعاون مع «التحالف الدولي».

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة تأتي ضمن مساعي «قسد» لضم الرقة إلى «النظام الفيدرالي» الذي تروج له شمالي سورية، وتطمح إلى تحقيقه.

دعت الأصدقاء إلى عدم الوقوف مع «با يا دا» و«الوطني الكردي» طالب الأخيرة بسحب الذرائع

أنقرة: عملية عفرين ستبدأ في الأيام المقبلة

وكالات

واصلت أنقرة إطلاق تهديداتها بالقيام بعملية عسكرية في مدينة عفرين، وأعلنت أنها ستبدأ في الأيام المقبلة، ودعت البلدان الصديقة لها إلى عدم الوقوف إلى جانب «حزب الاتحاد الديمقراطي – با يا دا» الكردي الذي يسيطر على المدينة، في إشارة إلى واشنطن)، وترافق ذلك مع قصف نفذه الجيش التركي على المدينة لليوم الثاني على التوالي.

وأدان «المجلس الوطني الكردي» تلك التهديدات، وطالب «با يا دا» بسحب الذرائع التي تجعل من مناطق سيطرة الميليشيات الكردية في سورية ساحة صراع وتصفية حسابات.

ونقلت وكالة «الأناضول» للأنباء عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قوله أمس، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في المؤتمر الاعتيادي السادس لحزب العدالة والتنمية بولاية طوقات وسط البلاد: إن «بلاده تأمل من القوات التابعة لبلدان صديقة لتركيا، تجنّب الوقوع في خطأ الظهور إلى جانب التنظيمات الإرهابية خلال العملية المرتقبة على مدينة عفرين الخاضعة لسيطرة «با يا دا» الإرهابي بريف محافظة حلب السورية»، في إشارة إلى الولايات المتحدة التي تدعم الميليشيات الكردية في سورية.

وأعرب أردوغان عن أمله في أن تتخذ تلك القوى مواقف تليق بها، تجاه عملية تطهير عفرين ممن سماهم «العناصر الإرهابية».

وتابع قائلاً: «في الأيام المقبلة، نواصل في عفرين عملية تطهير الحدود الجنوبية لبلادنا من الإرهاب والتي بدأناها مع انطلاق عملية درع الفرات».

المدفعية التركية تقصف أطراف بلدة عفرين الحدودية (عن الانترنت)

ويأتي تصريح أردوغان هذا بعد يوم واحد من تهديده بتدمير «با يا دا» في عفرين إذا لم يستسلم، وتهديده أيضاً واشنطن بأن بلاده «ستبدد الجيش الذي أسسته» في أقل من أسبوع، في إشارة إلى ميليشيا «قسد».

في الأثناء، أفادت «الأناضول»، أن القوات التركية المتمركزة قرب الحدود السورية في لواء اسكندرون السليب جنوبي البلاد قصفت فجر أمس، بالمدفعية، مدينة عفرين، وقالت إنها استهدفت مواقع «با يا دا».

وأطلقت القوات التركية ٤٠ قذيفة مدفعية باتجاه مناطق باصوفان وجنديريس وراجو ومسكنلي التابعة لمدينة عفرين.

وذكرت الوكالة، أن القصف المدفعي التركي لعفرين، بدأ منذ ظهر أول من أمس، وسُمعت أصوات الانفجارات من المناطق التركية المتاخمة للحدود السورية.

وكانت تركيا أرسلت السبت تعزيزات عسكرية إضافية لرفد قواتها المنتشرة على الحدود مع سورية، حيث أفادت الأنباء بأن التعزيزات وصلت إلى قضاء ريحانلي في لواء اسكندرون السليب.

في المقابل، أصدرت الأمانة العامة لـ«المجلس الوطني الكردي» بياناً نقلته مواقع إلكترونية معارضة، أدانت فيه تهديدات تركيا المستمرة لعفرين، وطالبت في الوقت ذاته «با يا دا» بسحب الذرائع التي تجعل من المناطق الكردية ساحة صراع، داعية الأمم المتحدة وروسيا وأميركا إلى «توفير الحماية للمدنيين وتجنيب المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية شبح التدخلات وتبعاتها».

من جانبها نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، عن أردوغان قوله: إن «العملية العسكرية ستنتهي بنتيجة جيدة بالنسبة إلينا».

ووفقاً لـ«سبوتنيك»، فإن أنقرة تعتزم شن عملية عسكرية تستهدف مدينة عفرين، التي يتمركز فيها مسلحون أكراد، وستتخذ قرارها النهائي بعد اجتماع لمجلس الأمن القومي الأربعاء المقبل.

بدورها نقلت مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة عن أردوغان قوله: «ننتظر من حلفائنا أن يتحركوا وفق قوانين الشراكة بيننا»، معتبراً أن «صبر بلاده نفد، لذلك بدأت بالقضاء على «الإرهابيين» الذين يستهدفون أمن تركيا القومي».

وأضاف أردوغان: إن «تركيا تعرف جيداً هؤلاء الإرهابيين، وسبق أن قلت إننا سنباغتهم في ليلة ما، ونقضي عليهم»، مشيراً إلى أن الجنود الأتراك على الحدود على أهبة الاستعداد ويقومون باللازم من أجل القضاء على «الإرهابيين»، بحسب تعبيره.

واعتبر أن «الولايات المتحدة تغير أسماء المنظمات الإرهابية كـ«قوات سورية الديمقراطية– قسد» أو غير ذلك من الأسماء التي تطلقها على المنظمات»، مستدركاً بقوله: «لكن أميركا لن تتمكن من خداعنا».

وتشكل قضية الميليشيات الكردية في شمال سورية أحد أسخن الخلافات في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، حيث تقدم الأخيرة دعما كبيراً بالسلاح والتدريب والتغطية الميدانية لتحالف «قسد»، الذي تعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفقري.

و«وحدات حماية الشعب» هي الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي.

وتعتبر أنقرة جميع هذه التنظيمات حليفة لـ«حزب العمال الكردستاني» «بي كي كي»، المصنف إرهابياً في تركيا.

قولاً واحداً

هدايا متبادلة

رفعت البدوي

لم يستوعب صقور البنتاغون أو ما يسمى أعضاء الحكومة العميقة في الولايات المتحدة، المتغيرات التي طرأت على المنطقة عموماً وتراجع التأثير الأميركي وانهيار مشروعها في سورية تحديداً التي تمكنت بفضل صمودها الأسطوري من كسر الإرادة الأميركية الإسرائيلية الرامية إلى توليد مشروع الشرق الأوسط الجديد على أسس تمزيق سورية وتقسيمها وإسقاط آخر حصن عربي ونقطة ارتكاز المنطقة تمهيداً للتطبيع والإذعان للاعتراف بالكيان الصهيوني ومن ثم طمس وإغلاق ملف القضية الفلسطينية إلى أبد الآبدين.

لم تهضم أميركا إخفاق مشروعها في سورية وتراجع دورها في المنطقة كما أنها لم تستسغ مشهد الرئيس بشار الأسد مستقبلاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قاعدة حميميم وصعود النفوذ الروسي الداعم لسورية الدولة على حساب النفوذ الأميركي ليس في سورية فقط بل بالمنطقة.

نجاح روسيا في نقل المعارك من الميدان العسكري وتحويلها إلى ميدان التفاوض من خلال مسار أستانا الذي نجح في إنتاج مناطق خفض التصعيد ولاحقاً في وضع الأطر القانونية للحل السياسي من خلال مؤتمر الحوار السوري في سوتشي، أرعب أصحاب المشروع ومموليه من دول الخليج النفطي بعد الإدراك أنهم خسروا المولد والحمص معاً خصوصاً بعد نجاح الاجتماع الثلاثي الروسي الإيراني التركي في سوتشي الذي أوكل لأردوغان مهمة ضبط وتفكيك التنظيمات الإرهابية في منطقة إدلب، بيد أن الموقف التركي المتذبذب والمتأرجح بين وعود أميركية وبين التزام مع الروسي الإيراني أصاب الجانب التركي بالهلع من فقدان أهم أوراقه الرابحة في إدلب بعد نجاح الجيش العربي السوري في التقدم الميداني لاستعادة وتطهير كامل إدلب ومطار أبو الظهور من التنظيمات الإرهابية المدعومة من تركيا تحديداً مثل «حركة أحرار الشام الإسلامية» أو «الحزب الإسلامي التركستاني».

خوف تركيا من تقدم الجيش العربي السوري دفعها للتواطؤ مع الأميركي بهدف وقف التقدم السوري.

إن الغارة التي نفذت بطائرات مسيرة من دون طيار على قاعدة حميميم وطرطوس سبقتها مؤشرات عدة تشير بوضوح إلى تواطؤ تركي مع الأميركي لتنفيذ تلك الغارة، تؤكد التحقيقات العسكرية الروسية أن طائرات الدرون من دون طيار كانت مجهزة بنظام اتصالات تكنولوجي متقدم جداً GPRS مرتبط مباشرة مع الأقمار الاصطناعية وتزويدها بالقنابل والصواريخ الموجهة هو عمل لا يمكن إتمامه أو القيام به من التنظيمات الإرهابية من دون مساعدة من دولة تمتلك القدرات المالية الضخمة للتدريب وتجميع ووصل أجهزة الاتصال بالطائرات وتسييرها من خلال قنوات مشفرة موصولة بالأقمار الاصطناعية مملوكة بشكل مباشر من تلك الدولة المسيرة للطائرات.

تحليق طائرة تجسس تابعة للقوات البحرية الأميركية، من نوع P-8A Poseidon، على ارتفاع ٧٠٠٠ متر لمدة أربع ساعات بين طرطوس وحميميم، اعتبرته وزارة الدفاع الروسية الدليل القاطع على دور أميركي مباشر.

أميركا المتهم الأول وأياً تكن تلك الدولة أو الدول المشاركة في تنفيذ غارة جوية على قاعدتي حميميم وطرطوس التي نفذت بواسطة ١٣ طائرة من دون طيار موجهة عن بعد، ورغم إخفاق الغارة في تحقيق أهدافها إلا أن الغارة بحد ذاتها وتوقيتها وطريقة تنفيذها تعتبر اختباراً صعباً لنظام دفاعات روسيا الجوية العاملة في حميميم وطرطوس وخرقاً امنياً موجهاً إلى روسيا بشكل خاص ورسالة مباشرة وقوية مضمونها عدم السماح لروسيا وسورية باستكمال وإتمام تركيز دعائم الانتصار العسكري والميداني في سورية ما يسمح لروسيا بفرض المعادلة الجديدة في المنطقة على حساب النفوذ الأميركي.

جنون غارات العدو الإسرائيلي المتتالية على مواقع الجيش العربي السوري قرب دمشق بالتزامن مع الغارة على حميميم وطرطوس دليل واضح على تنسيق عال بين العدو الإسرائيلي والدولة المزودة والممولة لطائرات الدرون الـ١٣ المشاركة في الغارة أي أميركا.

توجيه الخارجية الروسية رسائل تحذيرية إلى رئاسة الأركان ورئاسة جهاز المخابرات التركية تدعوها إلى ضرورة الالتزام بضبط أنشطة المنظمات الإرهابية التي تلقى الدعم الأميركي والتركي يعتبر اتهاماً روسياً موجهاً لتركيا خصوصاً بعد حصول روسيا على معلومات تفيد حصول «الحزب الإسلامي التركستاني» المدعوم من تركيا على صواريخ أميركية الصنع متطورة من نوع تاو وهذا يدل على عدم الالتزام التركي بما تم بالاتفاق الثلاثي في قمة سوتشي الأخيرة بين بوتين وأردوغان وروحاني القاضي بتعزيز مناطق خفض التوتر ودليل على تغاضي الأتراك عن تزايد أنشطة التنظيمات الإرهابية القريبة من الحدود التركية ما يهدد مساعي روسيا لإنجاح مؤتمر سوتشي.

الرسالة الروسية جاءت بعد تصريحات تركية أعلنت فيها عن احتجاجها على خروقات سورية روسية تنتهك اتفاق وقف التصعيد في المناطق المتفق عليها.

على الرغم من إهداء الرئيس الروسي صك البراءة لتركيا، بيد أن هذه التبرئة ليست إلا من باب الدهاء السياسي الروسي ولضرورات الاستمرار في سياسة احتواء تركيا نظراً لأهمية دورها في تنفيذ الاتفاق الروسي الإيراني التركي وأيضاً لإفشال فرصة دق إسفين أميركي بين روسيا وتركيا.

أياً تكن مفاعيل الهدية الروسية لتركيا بتبرئتها من الغارة على حميميم وطرطوس بيد أن أميركا وبتنفيذها الغارة الفاشلة على حميميم قدمت لروسيا هدية ثمينة أتاحت الفرصة لإعادة تفعيل الدور الروسي العسكري باستكمال الحرب على الإرهاب بحرية أكبر في ضرب ما تبقى من مخلفات التنظيمات الإرهابية المدعومة أميركياً تركياً والممولة خليجياً كما أن الغارة على قاعدة حميميم التي اعتبرت عقاباً لروسيا ولدورها في سورية، ستسمح لروسيا وسورية بقلب وجهة العقاب باتجاه أميركا وتركيا معاً في رد روسي سوري إيراني مشترك باستعادة السيطرة على إدلب ما يحول الهدايا الأميركية إلى شظايا روسية سورية تصيب أميركا وأعوانها بجروح بليغة ستظهر آثارها في أستانا وسوتشي.